[277] واما أبو طالب فانه كفله ورباه، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب هم القوم واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر الى القوم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون، فلم يقم مع رسول الله " ص " أحد من المهاجرين كقيام علي ابن أبى طالب عليه السلام فانه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا باطراف الثغور وينازل الابطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش منيع القلب، يامر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطاة على المشركين وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم، وصاحب قوله " أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى "، وصاحب يوم الطائف. وكان أحب الخلق الى الله تعالى والى رسول اله " ص "، وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو ابن عبدود في المبارزة، وأخو رسول الله حين آخى بين المسلمين، وهو متبع جزيل (1)، وهو صاحب آية " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم رسول الله " ص " رباه وكفله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله في يوم المباهلة، وهو الذى لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسالانه عنه، فما راى انفاذه انفذاه، وما لم يره رداه. وهو دخل من بنى هاشم في الشورى، ولعمري لو

---

(1) وفى نسخة البحار: وهو منيع جزيل.